

شرح ثلاثة الأصول وأدلتها (١) | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

نعم اقرأ الآن الاصول الثلاثة بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله تعالى اعلم رحمك الله هذا الكتاب العظيم الاصول الثلاثة سيأتي انها ان شاء الله معرفة العبد ربه ومعرفة العبد نبيه ومعرفة العبد - [00:00:00](#)

دينه اعلم رحمك الله هذا التلطف القارئ وبالسامع يتكلم معه بالكلام الرفيق الكلام الذي يحبب قلبه لما تدعوه اليه فاما الجلافة عدم المبالاة بالناس ليست من شرع الله تعالى وليست من المنهج السليم - [00:00:15](#)

الشيخ رحمه الله بعد التسمية قال اعلم وهذه الكلمة اعلم فعل امر من العلم وتستعمل في المواطن العظام. كقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقوله اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم. ففيها تنبيه وتوجيه الى عظم قدر ما سيلقي اليك من - [00:00:38](#)

المسألة التي هو ذاكرها. نعم اعلم رحمك الله انه يجب علينا تعلم اربع مسائل الاولى العلم وهو معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دين الاسلام بالادلة الثانية العمل به. الثالثة الدعوة اليه. الرابعة الصبر على الاذى فيه. والدليل قوله تعالى بسم الله الرحمن - [00:01:02](#)

والعصر ان الانسان لفي خسر. الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. قال الشافعي الله تعالى لو ما انزل الله حجة على خلقه الا هذه السورة لكفتهم. وقال البخاري رحمه الله تعالى باب العلم - [00:01:24](#)

القول والعمل. باب باب العلم قبل القول والعمل. والدليل قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنب فبدأ بالعلم قبل القول والعمل. نعم ذكر رحمه الله تعالى في مقدمة كلامه انه يجب علينا تعلم اربع مسائل - [00:01:44](#)

الاولى العلم. اي علم؟ العلم نوعان هناك علم يجب ان يتعلمه كل احد بعينه مثاله الوضوء لابد ان تتعلم انت الوضوء كيف تتوضأ ليس هذا من فروض الكفاية التي اذا علمه غيرك - [00:02:05](#)

اجزأ عنك لا لانك انت لابد ان تتوضأ فتتعلم كيف تتوضأ وكذلك الصلاة لابد ان تتعلم كيف تصلي الصلاة السليمة. لان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى رجلاً يصلي صلاة لا يحسنها قال ارجع فصلي فانك لم تصلي. قد تصلي صلاة لا تنفعك - [00:02:24](#)

واعظم من ذلك التوحيد معرفة الله ومعرفة نبيه صلى الله عليه وسلم ومعرفة دين الاسلام بالادلة هذا هو مبنى الكتاب وسيعود اليه رحمه الله تعالى ويقسم الكتاب عليه وهي الاصول الثلاثة التي سيأتي باذن الله عز وجل الكلام عليها. قوله معرفة دين الاسلام بالادلة - [00:02:40](#)

الادلة جمع الدليل والدليل ما يوصل الى المطلوب وذلك لمن يستطيع ان يدل لكن لو وجد عامي لا يستطيع الدليل قد يوجد عامي بالكاد يقرأ الفاتحة هل يلزمه الدليل؟ ما دام - [00:03:01](#)

يقلد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو على هدى المهم ان يكون تقليده منتهياً به الى تقليد رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يكون التقليد المذموم اذا قلد - [00:03:18](#)

شيوخه وكبراءه في الباطن اما اذا كان يسأل اهل العلم كما قال تعالى فاسألوا اهل الذكر. ان كنتم لا تعلمون فيقولون له التوحيد كذا والشرك كذا افعل كذا واحذر كذا فيمضي على ما وجهه - [00:03:31](#)

فهم سلسلة صالحة من اهل الحق تنتهي الى الصحابة رضي الله عنهم الذين تلقوا هذا الحق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي هذه الحالة يكون على هدى ومن يستطيع ان يدل فانه ينبغي له التدليل - [00:03:49](#)

وهل يصعب على الانسان ان يدل اكثر الناس يستطيعون التدليل يعني قوله تعالى اقيموا الصلاة واتوا الزكاة اسهل جدا ان يحفظها الانسان ليست عشرة اقيموا الصلاة دليل على الصلاة. واتوا الزكاة دليل على الزكاة - [00:04:05](#)

الدليل على لا اله الا الله اعلم انه لا اله الا الله. تستطيع ان تلقن هذا حتى الصبي الصغير الدليل على شهادة ان محمدا رسول الله قال تعالى محمد رسول الله - [00:04:22](#)

في سورة الفتح محمد رسول الله. الدليل عليه قوله تعالى محمد رسول الله. في نفس سورة الفتح فالحاصل ان التدليل يسهل انت تجد اناسا يحفظون حتى من الاشعار المئات ربما الاف الايات - [00:04:37](#)

ومن العامة يعجز انه يحفظ دليلا على الصلاة ودليل على الزكاة لا يصعب عليه مثل هذا على كل حال من يستطيع التدليل فانه ينبغي له التدليل وفي حديث النبي عليه الصلاة والسلام لما ذكر - [00:04:52](#)

الاسئلة الثلاثة التي يسألها العبد في قبره وانه يسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فيقال له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم يقول هو رسول الله جاءنا بالبينات يقول له الملك فما علمك - [00:05:09](#)

فيقول قرأت كتاب الله فامنت به وصدقت هنا قوله فما علمك؟ طلب دليل. فالذي يمكن ان يلقي الدليل ينبغي ان يلقي الدليل. وهذا الذي فعله الشيخ رحمه الله الكتاب هذا الاصول الثلاثة - [00:05:23](#)

منه نسخة مختصرة تجدها في الدرر السنية مختصرة في ورقات صغيرة كتبها الشيخ محمد رحمه الله وبثها في الناس ليتلقونها العامة يسهل انك تلقن العامي هذا الكلام حتى لو لم يكن يقرأ ويكتب - [00:05:36](#)

هذه النسخة التي معنا اوسع في لها حوالي اربع نسخ الكتاب هذا له حوالي اربع نسخ ومنهم ما يسمي بثلاثة الاصول ومنهم يسمي بالاصول الثلاثة فهذا الكتاب سنأخذه بتوسعه ان شاء الله لكن الشيخ نسخ منه اظنه في ثلاث او اربع ورقات فقط - [00:05:54](#)

كلما موجزا ولقنه الى العامة لان العامي يسهل ان يلقي اياه حتى الصغير. الصغير يمكن ان يحفظ مثل هذا الكتاب او النسخة الصغيرة القصيرة التي كتبها الشيخ رحمه الله تعالى. هذا العلم ان تعرف - [00:06:13](#)

هذه الاصول الثلاثة الثانية ان تعمل لانك اذا علمت ولم تعمل فعلمك حجة عليك والثالثة اذا علمت وعملت في خاصة نفسك ومن الله تعالى عليك بهذه النعمة فلا تجعل الخير قاصرا عليك - [00:06:28](#)

بل ادع غيرك اليه. بشرط ان تكون داعيا اعلی بصيرة. تعرف ما الذي تدعو اليه؟ تكون داعيا على بصيرة. عند ذلك تكون على هدى فتنقل الخير الى غيرك فتدعو غيرك اليه - [00:06:44](#)

اذا انت دعوت غيرك اليه فلا بد ان تبثلى لابد ان تبثلى ولهذا قال تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. ذكر الله التواصي بالصبر - [00:06:57](#)

بعد التواصي بالحق لان ال الحق لابد ان يبتلى انواع الابتلاء تتفاوت فمن ايسرها ان يسخر بهم ويستتهزأ بهم وهذا الكثير واذا اقتصر الامر على هذا فهو مجرد اذى كلامه - [00:07:19](#)

وقد يصل الامر الى ما هو اشد فيصل الامر الى حاد الى حد يضرب ان يخرجوا من بلدانهم ان يقتلوا ان يقاتلوا فامر الله بالصبر لان صاحب الحق مبتلى لا بد ان يبتلى. والذي يظن انه سيكون من اهل الحق ولن يبتلى باي ابتلاء فهو لم يعرف حقيقة ما طبع الله - [00:07:36](#)

تعالى عليه هذه الدنيا لابد لابد من الابتلاء لابد فيها من الابتلاء ولهذا قال بعض السلف لو ان مسلما في عبارة مثل يقول يعني على خشبة في بحر لقيض الله له من - [00:07:59](#)

يبتليه لان الله جعل هذا الابتلاء منوطا لاهل الباطل مع اهل الحق فيمتحن تعالى هؤلاء بهؤلاء لاجل ذلك ذكر الصبر على الاذى فيه يعني على الاذى في الحق بعد الدعوة اليه لانك اذا دعوت الى الحق فلا بد ان تؤذى وقد يؤذيك اقرب الناس اليك - [00:08:13](#)

من والديك او اخوتك هنا يأتي امر الصبر واعظمه الصبر الجميل الذي لا يكون فيه عتب ولا يكون فيه وانما تصبر على اذاهم وتدعو الله تعالى لهم بالهدى والتوفيق والسادد - [00:08:34](#)

وتتلف بهم وتحمل منهم الغالب انهم يتأثرون الغالب انهم يتأثرون اما بان يتركوا الباطل الذي هم عليه او ان يخف تسلطهم لانهم اذا رأوا كثرة ما يوصلون اليك من اساءة - [00:08:50](#)

وانت تقابل الاساءة بالاحسان والصبر والله تعالى يقول ادفع بالتي هي احسن. فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم - [00:09:07](#)

الاذى لابد منه قال عز وجل ما كان الله ليزر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز حتى يميز الخبيث من الطيب لابد ان يقدر الله من الاقدار ما يتضح به خبثاء. ينقصون على اعقابهم - [00:09:22](#)

وطيبون يثبتون. كما قال تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه. فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا. يثبت لا يتبدل مهما كان الحال من فقر او غنى من شدة او رخاء هو مستمر على ما هو عليه لانه يتعبد لله عز وجل. فكل امور تتغير من حوله هو لا يتغير - [00:09:37](#)

ولاجل ذلك يثيب الله عز وجل الثابت في مثل هذه المقامات اعظم الثواب. حتى قال عليه الصلاة والسلام العباد في الهرج هجرة الي رواه مسلم. العباد في الهرج عند اختلاف الاحوال واختلاط الامور وكثرة التغيرات - [00:09:58](#)

كهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. لعظم قدر الثبات ولهذا لابد من الصبر وصاحب الحق مبتلى لاجل ذلك استدل بالاية والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. ذكر الله تعالى الايمان هو الذي ذكره الاول العلم وهو معرفة الله - [00:10:15](#)

معرفة نبيه ومعرفة دين الاسلام الثانية العمل وعملوا الثالثة الدعوة اليه وهو التواصي. التواصي بالحق والثالثة الصبر على الاذى فيه وتواصوا بالصبر ثم ذكر قول الشافعي قلنا لكم الشيخ رحمه الله تعالى خرج خارج بلده وتلقى العلم رحمه الله تعالى في البصرة - [00:10:39](#)

على علمائها ووجد في البصرة مصنفات الحديث مصنفات التفسير المتنوعة ودرس على علماء الحرمين وعلى رأسهم الشيخ المحدث العلامة محمد حياء السندي وكذلك على غيره وقرأ عليه الكتب الستة كاملة ومسند الامام احمد - [00:11:03](#)

ومن كبار المحدثين الشيخ محمد رحمة الله تعالى عليه وله سند. يرويه عن مشايخه الاحاديث النبوية. فلهذا تجد في عباراته الفاظا لا تجدها في كلام معاصريه من اهل آآ بلده مما لم يعني يتعلمه فلتي يأتيك يقول قال البخاري لان على - [00:11:24](#)

صحيح البخاري قال الشافعي وينقل كلام اهل العلم رحمهم الله تعالى وذكر قول الشافعي لو ما انزل الله حجة على خلقه لهذه السورة لكفته. ان هذه السورة عظيمة جدا ولهذا قال الشافعي فيما روى البيهقي - [00:11:44](#)

اكثر الخلق في غفلة عن تدبر هذه السورة. يعني سورة العصر سورة عظيمة اذا تدبرها الانسان التي ربما قرأها بعض الائمة في نفس واحد. من اولها الى اخرها وركع مباشرة - [00:11:59](#)

السورة هذي عظيمة جدا فيها قوله تعالى والعصر وهو الزمان اقسم الله تعالى به لان الله يقسم بما شاء من خلقه. ولا يقسم العبد الا بالله وحده ان الانسان جنس الانسان كل بني ادم لا في خسر خاسرون - [00:12:13](#)

ثم استثنى الله هؤلاء الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. لهذا يقول للشافعي رحمه الله تعالى اكثر الناس في غفلة عن تدبر هذه السورة قال البخاري رحمه الله باب - [00:12:28](#)

العلم قبل القول والعمل قبل ان تقول قبل ان تعمل لابد ان تكون على بصيرة ولابد لك من العلم ولهذا ما ذا قال الشيخ اول هذه المسائل العلم. الثانية العمل. فليس لك ان تعمل الا بعلم - [00:12:42](#)

فان عملت بلا علم فانك قد تضر كثيرا جدا ستضر نفسك وتضر غيرك لهذا قال الحسن وقال عمر ابن عبد العزيز كلمتان متقاربتان وجدنا من يعمل بلا علم يفسدون اكثر مما يصلحون - [00:12:59](#)

الي يعمل بلا علم هذا يفسد اكثر مما يصلح وانت اذا تأملت وجدت الذين يدعون الى الله عز وجل كثيرين لكن الذين يدعون على بصيرة كما قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة قلة. لا شك انهم قلة - [00:13:19](#)

لانه لا بد ان يكون من دعا الى الله تعالى داعيا عن علم فان دعا على عن غير علم لم يسلك المسلك السليم السوي في الدعوة الى الله تعالى من هنا - [00:13:40](#)

قال البخاري باب العلم قبل القول والعمل. واستدل عليه البخاري بقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك الاية بدأ فيها بالعلم فاعلم الاستغفار عمل واخر الاستغفار وعمل - [00:13:56](#)

الى ما بعد العلم. واصل هذه الكلمة الموجودة في صحيح البخاري. قالها سفيان هي موجودة واستفادها البخاري رحمه الله تعالى وجعلها في ضمن اه الترجمة سيكون العلم قبل القول ويكون قبل العمل. نعم. اعلم رحمك الله انه يجب على كل مسلم ومسلمة تعلم هذه الثلاث المسائل - [00:14:13](#)

بهن الاولى ان الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملا بل ارسل الينا رسولا. فمن اطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار والدليل قوله تعالى انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا. فعصى فرعون - [00:14:36](#)

فاخذناه اخذا وببلا. نعم بدأ بذكر ايضا ثلاث المسائل هذه التي يجب ان يتعلمها المسلم وايضا قال اعلم رحمك الله وهذا كما قلنا من التلطف بالسامع وبالقارئ انه يجب على كل مسلم ومسلمة تعلم ثلاث مسائل - [00:14:56](#)

والعمل بهن الاولى ان الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملا. اي لم يتركنا تعالى حين خلقنا مهملين رائعين كأن بهائم بل من علينا تعالى بارسال الرسل وارسل الينا افضل واكرم الرسل محمدا صلى الله عليه وسلم وعلى سائر المرسلين - [00:15:15](#)

والانبياء فمن اطاع هذا النبي الكريم دخل الجنة ومن عصاه دخل النار انظر كيف الشيخ رحمه الله تعالى يسهل العلم تسهيلا هذه مسألة يسهل جدا فهمها. المسائل الاربعة السابقة العلم العمل الدعوة الصبر. ايضا يسهل جدا فهمها - [00:15:34](#)

فهو يسهل لقارئ كتابه هذه المسائل ان اطعت الله بطاعة رسوله الذي بعثه اليك دخلت الجنة وان عصيته دخلت النار قد روى البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني دخل الجنة كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن يأبى يا رسول الله قال من اطاعني دخل الجنة - [00:15:50](#)

ومن عصاني فقد ابى لانه لا يمكن ان تكون معصية الله سببا من في دخول الجنة معصية الله سبب في دخول النار وكأنه هذا الان يأبى ان يدخل الجنة عياذا بالله - [00:16:11](#)

واستدل بقوله تعالى انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم ما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون رسولا فاخذناه اخذا وببلا هذا النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم كغيره من الانبياء. ارسله الله تعالى - [00:16:25](#)

كما ارسل من قبله. من اطاعه دخل الجنة وكذلك الانبياء السابقون. ومن عصاه او عصى. الانبياء السابقين ممن بعثوا اليه. اما بعد بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا - [00:16:40](#)

لا يحل ان يستمسك باي دين سوى دينه صلى الله عليه وسلم لأن الدين هو الخاتم وهو الذي نسخ ما سواه من الأديان انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا وهو موسى عليه الصلاة والسلام. فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وببلا اي شديدا. فكذلك - [00:16:50](#)

كمن عصى كما عصى فرعون فان الله اخذه عن قريب او بعيد. نعم الثانية ان الله لا يرضى ان يشرك معه احد في عبادته. لا لا ملك مقرب ولا نبي مرسل. والدليل قوله تعالى - [00:17:08](#)

ان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا. هذا هذه الثانية المسألة الثانية ان الله بعد ان علمت انه تعالى خلقنا وارسلنا رسلا هؤلاء الرسل هم افضل بني ادم على الاطلاق - [00:17:23](#)

اعلم ان الله لا يرضى ان يشرك به احد في عبادته لا الانبياء الذين ارسلهم واختصهم تعالى ولا الملائكة المقربون بل من فعل هذا فانه مشرك ولهذا قال تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا - [00:17:38](#)

قوله احدا نكرة في سياق النهي عندنا قاعدة النكرة اذا جاءت في سياق نهى فانها تعم وقوله فلا تدعوا مع الله احدا اي احد ملكا لا نبيا لا رجلا صالحا لا جانا - [00:17:58](#)

فلا تدعو مع الله احدا ولهذا قال تعالى لو تلاحظ الايات التي فيها النهي عن ان يجعل مع الله تعالى معبود لوجدتها يذكر فيها في احيان كثيرة ان نكرة في سياق النهي - [00:18:17](#)

وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا احدا نكرة في سياق النهي ثم يقول تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ايضا نكرة في سياق النهي فتعزم اي شيء - [00:18:32](#)

يدخل فيها عبادة الشجر والحجر والجن والانس والملائكة وايا كان فلا تدعوا مع الله عز وجل شيئا كائنا ما كان. نعم الثالثة ان من اطاع الرسول ووجد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله ولو كان اقرب قريب. والدليل قوله تعالى لا - [00:18:47](#)

قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من الله ورسوله. ولو كانوا اباؤهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها - [00:19:06](#)

رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون. هذه الثالثة اذا علمت ان من اطاع اذا علمت ما تقدم. من ان الله تعالى لا يرضى ان تشرك في عبادته احدا - [00:19:26](#)

ستجد اناسا يشركون وستجد اناسا يعادون الاسلام. وقد يكونون اقارب لك فجاءت الثالثة هذه ان من اطاع الرسول ووجد الله وهذا مقتضى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله. توحد الله لا اله الا الله. تطيع الرسول لانك تشهد انه رسول الله - [00:19:43](#)

لا يجوز له موالاة من حاد الله يقول عز وجل ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين الذين يحادون الله يعني يجعلون انفسهم في حد ويجعلون دين الله في حد - [00:20:01](#)

يكونون معاندين لله تعالى ولرسوله. فهؤلاء اعداء الله فلا يجوز ان يوالو ولو كانوا اقرب الناس اليك والدليل قوله تعالى لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله - [00:20:17](#)

ولو كانوا اباؤهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منها الاية هذه مسألة الولاء والبراء وهذه المسألة من المسائل العظيمة التي وقع فيها افراط وتفريط - [00:20:36](#)

اما التفريط ففي هؤلاء الذين هاجموا مسألة الولاء والبراء من اجل خلق الله عز وجل من كتاب وصحفيين ونحوهم. لماذا تهاجمون هذا الامر العظيم الموجود في كتاب الله قالوا انظر الى - [00:20:53](#)

اهل الغلو واهل الضلال كيف استعملوا هذه النصوص في غير موضعها نقضوا العهود التي ابرمها المسلمون مع غيرهم. وقتل بعضهم حتى اقاربهم بسم الولاء والبراء واذا اخطأ احد في فهم النصوص - [00:21:09](#)

نعود الى النصوص لننفي دلالتها او ننفي الفهم الخاطئ انتم بانفسكم لكم فهم خاطئة خبيثة كفهوم الغلاة فان كنتم تعتبون على الغلاة سوء تعاملهم مع النصوص فانتم تتعاملون مع النصوص اسوء من تعاملهم - [00:21:33](#)

النصوص تبقى والمفهوم الحق الصحيح لها يبقى ولو اراد احد ان يغيره لما تغيرت حتى لو ازال الجبال الراسيات لما تغيرت النصوص النصوص لا يظن احد ان هذه النصوص يمكن ان يغيرها احد - [00:21:51](#)

حتى لو اشاع فيها فهما خاطئا. لان هذه النصوص قد حفظها الله من فوق سبع سموات انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. الحفظ هنا كما ينبغي ان يعلم ليس لالفاظ القرآن فقط - [00:22:08](#)

بل كما انبه العلامة السعدي رحمه الله لالفاظ القرآن ومعانيه قال فلا يحرف محرف معنا هذه النصوص الا ويقيض الله من يبين المعنى الصحيح فاذا غلط الغلاة في فهمهم الولاء والبراء نعود نسقط الولاء والبراء كاملا هذا الحل عندك - [00:22:23](#)

وحلول من لا يفهمون لانك ايضا انت عندك من التجاوز لكتاب الله ولنصوص النبي عليه الصلاة والسلام الكثير فاذا قام الغلاة بالاستدلال بفعلك الخبيث على النصوص فاستدلواهم باطل كاستدلالك انت. ويبقى الحق فيما قال الله وقال رسوله صلى الله عليه وسلم. وهذه النصوص كما قال عمر رضي الله تعالى عنه فان الحق قديم - [00:22:42](#)

الحق ولله الحمد قديم ليس الحق الان يكتشف وهكذا قال ابن مسعود فاذا كانت محدثة فعليكم بالعتيق. العتيق هو الشيء القديم الذي كان عليه سلف الامة الدين لن يضيع سواء وجد - [00:23:07](#)

غلاة او جفاة الدين ولله الحمد محفوظ بحفظ الله تبارك وتعالى ولن يظيع بسبب وجود هؤلاء المفسدين من هذا في الطريق او من ذاك الطريق كلكم على باطل انتم وهم جاوزتم حدود الله عز وجل - [00:23:24](#)

فالواجب ان يسلك السبيل المستقيم وهذه هي الوسطية الحقيقية التي قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا ينتهي الكلام في الوسطية بسؤال واحد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطي او لا - [00:23:42](#)

ينتهي عند هذا من قال ليس وسطيا يكفر بدون ادنى شك باجماع المسلمين. يعني اذا قال ليس وسطي معنى ان من الغلاة او من الجوفاة وسطي فالذي على منهجه وسطية. الذي تجاوز منهج رسول الله من الغلاة - [00:23:56](#)

الذي هون من منهج رسول الله من الجفافة. فالوسط فيما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليست الوسطية مسألة صعبة غير معروفة. لان الله يقول وكذلك جعلناكم امة وسطا. ورسول الله صلى الله عليه وسلم هديه هو الوسط - [00:24:11](#)

من زاد على هديه وغلى فهو من الغلاة من هون من هديه وزهد فيه فهو من الجبات فالحاصل ان مسألة الولاء والبراء ينبغي ان تفهم الفهم السوي ليس معنى البراء من اعداء الله عز وجل ان تغفر العهود - [00:24:25](#)

وان يتعرض لمن لا يجوز التعرض له بالاذى باذيته حتى ولو كان كافرا بدون شك قطعاً حتى لو كان كافر واعطيه العهد. وما اعطي ما اعطي العادلة لانه كافر. لو كان غير كافر ما يحتاج. المسلم ما يحتاج يأخذ منك عهد - [00:24:45](#)

المسلم ما يأخذ من من اخيه المسلم عهدا. انما يأخذ العهد الكافر الذي يكون بينه وبين المسلم حرب اما المسلم فهل يصح انك تأتي لجارك وتقول عاهدني على الا تضربي ولا اضرك ومن قال لك انك بحاجة الى ان تأخذ مني عهدا - [00:25:01](#)

ليس بين المسلمين ما يستدعي ان يعطي بعضهم بعضا العهد انما العهد يكون لغير المسلمين وهكذا العصاة. العصاة ليس السبيل في التعامل معهم مثل ما يقع من بعض الغلاة الذين يزيدون العاصي - [00:25:16](#)

عصيانا وعنادا وانما كما تقدم في الكلمات السابقة الصبر على الازى فيه. يحتاج الانسان انه يصبر وقد يكون هؤلاء العصاة من اقرب الناس اليه. قد يكون من والديه او من اخوته - [00:25:32](#)

او من جيرانه او من ذوي رحمه فيحتاج الصبر ان نكون اذا اؤذي هو كأن الكلام وجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانك تؤذي ويتعرض لك بما لا ينبغي - [00:25:45](#)

السبيل سلكه الرسل عليهم الصلاة والسلام قبلك فاصبر كما صبر اولي العزم من الرسل لابد من الازى فيصبر على الناس ويدفع بالتي هي احسن فاذا كان هؤلاء من اعداء الله فكما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام في شأن كما قال في شأن ابراهيم فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه. لانه في بعض الاحيان - [00:25:57](#)

هؤلاء العامة الذين ينتقدون هذا الشاب و لعلهم يسبقونه في المسجد لكن يجهلون ان هذا من الشريعة رأوا منه مثلاً تصرفاً او قولاً او نحو ظنوا انه نوع من الجهالة وسفه الشباب - [00:26:18](#)

فبدلاً من ان يقابلهم بالكلمات الجارفة والقوية يقول هذا من دين الله ويستطيع ان يعاملهم يقول انا لا تأخذ كلامي هذا كلام اهل العلم هذا كلام العلامة الشيخ ابن باز هذا كلام فلان هذا كلام فلان ويسهل عليهم الامر بهذه الطريقة - [00:26:33](#)

فسيجدهم احرص على الخير مما يظن لاجل ذلك ينبغي ان يضبط موضوع الولاء والبراء. فمن الناس من يظن ان الحل هو ان يلغى الولاء والبراء مثل هؤلاء الجهلة من الكتاب وغيرهم. فليس هذا حلاً ومنهم من يبالغ المبالغات المنكرة ويزعم انه يحقق البراء. من اعداء الله وكل هذا باطل. هذه المسائل - [00:26:49](#)

تضبط بالشرع وتعرف بالشرع لا افراط ولا تفريط نعم اعلم ارشدك الله لطاعته ان الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصاً له الدين. وبذلك امر الله جميع الناس وخلق - [00:27:10](#)

لها كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ومعنى يعبدون يوحدون. ايضاً قال رحمه الله اعلم اعاد الكلمة باهمية ما سيلقي عليك ودعا لك ان يرشدك الله وفي السابقة دعا لك ان يرحمك الله. كل هذا من التلطف - [00:27:26](#)

ومن حسن التعامل مع المدعو ان الحنيفية قلنا ان الحنيفية من الحنف والحنف هو الميل الميل ومنه سمي الاحنف ابن قيس رحمه الله تعالى الاحنف ابن قيس رحمه الله سمي بالاحنف لان في رجله حنفاً. كانت رجله مائلة فسمي بالاحنف - [00:27:46](#)

فالحنف هو الميل. هل الحنف مذموم؟ يكون مذموماً اذا كان حنفاً عن الحق. يعني يميل عن الحق لكن اذا كان ميلاً عن الباطل فهو

محمود ومنه سميت الحنيفية الحنيفية كما قلنا هي ملة ابراهيم - 00:28:04

والذي جاء به ابراهيم عليه الصلاة والسلام هو التوحيد الخالص ونبدو الشرك قال اعلم ان الحنيفية ملة ابراهيم. ملة ابراهيم بدل من الحنيفية ما هي ملة ابراهيم؟ وضحا لك؟ ان تعبد الله مخلصا له الدين - 00:28:19

ان تعبد الله وتخلص في عبادتك. وان تخلص في عبادتك. لان المشركين كانوا يعبدون الله لكن كانوا يشركون ويجعلون مع الله تعالى شريكا في العبادة. اما الحنيفية والمنهج الحق الذي كان عليه الرسل وعليهم الصلاة والسلام فهو عبادة الله وحده - 00:28:35

باخلاص وترك الشرك قال وبذلك امر الله جميع الناس وخلقهم لها كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ومعنى يعبدون يوحدون مثل ما تقدم في الاصول الاربعة اذا وجدت عبادة مع الشرك فسدت العبادة لا تسمى عبادة - 00:28:52

كالصلاة اذا دخلها الحدث فانها لا تسمى صلاة الله لم يأمرنا بعبادة اي عبادة وانما امرنا بعبادة قائمة على الاخلاص. ولهذا فسر قوله ليعبدون بقوله يوحدون واعظم ما امر الله به التوحيد وهو افراد الله بالعبادة واعظم ما نهى عنه الشرك وهو دعوة غيره معه والدليل

قوله - 00:29:11

تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. ذكر رحمه الله تعالى ان اعظم امر امر الله تعالى به. وهو اعظم امر يعده المسلم للقاء ربه هو التوحيد لا يوجد شيء - 00:29:35

الاعمال اعظم من التوحيد لا من جهة قدره عند الله ولا من جهة علمه. فاعظم علم من علوم الشريعة هو علم التوحيد. اعظم من جميع العلوم. وهو اول ما يبدأ به. ولما ارسل - 00:29:48

النبي صلى الله عليه وسلم معاذا الى اليماني رضي الله عنه قال انك تأتي قوما اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله واني اول ما يبدأ به وهو اول ما امر الله تعالى به وهو اول ما - 00:30:00

تبدأ به الرسل وهو اول واجب على المكلف. وهو اخر ما يخرج به المؤمن من الدنيا. اذا دنت وفاته فانه يلحق لا اله الا الله فلا شيء اعظم من التوحيد - 00:30:15

عرف التوحيد بانه التوحيد في اللغة مصدر الفعل وحد يوحد توحيدا اذا جعله واحدا والتوحيد من حيث عموم معنى التوحيد افراد الله بما يختص به التوحيد هو افراد الله بما يختص به. والذي يختص به تعالى ثلاثة - 00:30:28

انواع التوحيد يختص بالربوبية وبالاسماء والصفات وبالألوهية هنا لما عرف التوحيد عرف التوحيد بنوع واحد منه فقال والتوحيد والتوحيد وهو افراد الله بالعبادة لماذا خص هذا النوع بانه هو المراد بالتوحيد - 00:30:48

لان هذا التوحيد هو الذي وقعت الخصمة الكبرى بين الرسل صلى الله عليه وسلم وبين اعدائهم واكثر ما يقع الشرك في العبادة والجل ذلك يحتاج ان يبرز ويبين ويوضح للناس - 00:31:10

لو تتأمل في مصنفات المتقدمين تجد انه لما خرج نفاة الصفات صنف عدد من اهل العلم كتبها سموها بالتوحيد وارادوا بالتوحيد توحيد الاسماء والصفات تحديدا وجعلوا الكتاب في التوحيد في هذا النوع منه - 00:31:27

ولهذا البخاري رحمه الله تعالى اخر كتاب في صحيحه هو كتاب التوحيد. في بعض النسخ كتاب التوحيد والرد على الجهمية المراد الرد على نفاة الصفة. الجهمية ينفون الصفات وهكذا كتاب التوحيد لابن خزيمة - 00:31:46

وغيره من اهل العلم رحمهم الله فارادوا نوعا من التوحيد وهو توحيد الاسماء والصفات لماذا لم يتكلموا عن توحيد العبادة لماذا لم يحذروا من الذبح لغير الله اذا رجعت الى كتاب التوحيد لابن خزيمة عرفت السبب - 00:32:03

ابن خزيمة رحمه الله تعالى لما تكلم التعوذ بكلمات الله تعالى التامات قال هل سمعتم مسلما يقول يا كعبة يا صفا يا مروة معاذ الله ان يقول ذلك مسلم يستبعدون يوجد احد يشرك - 00:32:22

لاجل ذلك ما ركزوا على توحيد العبادة لان ما كان هناك شرك خزيمة توفي عام ثلاث مئة وعشرة الرابع فكان التركيز على نوع من التوحيد وهو الذي نفاه الجهمية هو توحيد الاسماء والصفات - 00:32:45

الشيخ محمد رحمه الله في زمنه لما انتشر الشرك ركز على النوع الذي يحتاج الناس الى التعريف به وهو توحيد العبادة ولهذا قال

والتوحيد هو افراد الله في العبادة ولا شك انه ودعوته الرسل عليهم الصلاة والسلام - [00:32:59](#)

لهذا قال واعظم ما نهى الله تعالى عنه الشرك التوحيد هو اعظم ما امر الله به وهو افراد الله بالعبادة بان لا يعبد سواه. فلا يذبح ولا ينذر ولا يدعى - [00:33:17](#)

الا الله وحده لا شريك له فمن جعل مع الله تعالى شريكا في هذه فقد وقع في الشرك واعظم ما نهى عنه الرب سبحانه وتعالى الشرك وهو دعوة غيره معه - [00:33:29](#)

اعظم شيء نهى الرب عنه هو الشرك وما الشرك؟ لما عرف التوحيد بانه افراد الله بالعبادة عرف الشرك بالذي يراد ويناسب هذا التعريف. وهو دعوة غير الله معه اي دعوة غير الله مع الله - [00:33:43](#)

والدليل قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا هذه الاية التي ذكرنا انها نكرة في سياق النهي. كقوله فلا تدعوا مع الله احدا هنا يقول تعالى ولا تشركوا به شيئا - [00:34:00](#)

والله اذا عبدته ولم تشرك به شيء فقد حققت العبادة اما اذا عبدته وعبدت معه غيره فالواقع انك لم تعبد الله تعالى لانها عبادة مبناها الشرك فلهذا مثل ما ذكرنا ان - [00:34:17](#)

النكرة في سياق النهي او في سياق النفي ايضا تعم فلا يشرك مع الله شيئا كائنا ما كان هذا الشيء. ولعلنا نتوقف الان يعني قد يكون بعض الاخوة يحتاجون الى الراحة وبعضهم ايضا قد يكون - [00:34:31](#)

وفقنا الله واياهم من الصائمين ايضا. الله تعالى اعلم وصلى الله وسلم - [00:34:45](#)